

عيسى مراد... «جسور» مرگبة



يقدم عيسى مراد الموسيقى العربية والهندية والجاز في قطعة واحدة (كريستيان بيرتييه)

قطعة «كرفان 1» حيث يلعب العود مع الكونترباس بقطعة قصيرة (دقيقة ونصف) ستجعلنا نتساءل عن جدوى وجودها منفصلة هكذا، بينما كان ممكناً مثلاً أن تكون استهلالاً للقطعة التي تليها وسميت بالاسم نفسه «كرفان 2» التي تلعب بها كل الآلات بإيقاع سريع وطاقة لافتة لتأتي كقفلة موفقة للآلبوم.

يكشف عيسى مراد في ألبومه الأول عن قدرة لافتة في التوزيع الموسيقي، ويُحسب له إدخاله العديد من الأنماط الموسيقية لنستمع إلى جمل الموسيقى العربية والهندية والجاز في قطعة واحدة، إضافة إلى أن توظيف الناي الهندي في القطع أعطى خصوصية للعمل، رغم إحساسنا أحياناً بسطوته على بقية الآلات. وخلافاً للكثير من الموسيقيين الذين يعتمدون طريقة «المالتي تراك» (العزف المنفرد لكل آلة) في تسجيل أعمالهم، تم تسجيل ألبوم «جسور» في غرفة واحدة حيث عزف الجميع دفعة واحدة، ما أعطى طاقة واضحة على معظم مقطوعات الألبوم، وكان من الواضح خلو التسجيلات من أي مؤثرات صوتية.

من ناحية أخرى، سنبحت عن جديد، من دون أن نعثر عليه. عود مراد سيذكرنا مثلاً بـ «قنطرة» سيمون شاهين، أما «الفيوجن»، فهو موضة العصر الآن، وعشرات التجارب عربياً باتت تخلط العديد من الأنماط الموسيقية، ولكن في «جسور» سنعثر على جمل لحنية واثقة، وتوزيع لافت، وطاقة خارجة من عمل جماعي مهووس بتقديم موسيقى جيدة، تلك بمثابة أرضية صلبة ستسمح لعيسى مراد إكمال مشروعه الموسيقي.

الحفلة الأولى لإطلاق ألبوم «جسور» ستكون في باريس يوم 22 أيلول في قاعة Studio de L' érmitage

تعود الطاقة اللافتة التي كنا قد سمعناها في القطعة الأولى، إذ تعزف كل الآلات ويفرد مراد مساحة لارتجالات مختلفة للبيانو والعود والإيقاع. أما «زينة»، فتستهل بعود وبيانو مع لحظات صمت لافتة، يخفت الإيقاع، ويلعب العود بخفة متنقلاً بين القرار والجواب، وتليها «الشخص الغامض» مع تحويلات موفقة تنقذ القطعة من الوقوع في فخ الرتابة والملل. أما في قطعة «ينابر»، فيشتبك العود مع البيانو والكونترباس، ويظهر الناي الهندي بين الحين والآخر ليطعم اللحن، يُحسب للفنان في هذه القطعة إدخال مساحات صمت موفقة في غمرة الصخب. تليها

باللحن الرئيسي. وفي «رقصة المجنونة» إيقاع سريع تتوالف معه جميع الآلات، فيحاور فيها البيانو الدرامز، وتشتبك قرارات البيانو مع العود. أما في «البحر»، فينقلنا مراد إلى أجواء مختلفة



عوده يذكرنا مثلاً بـ «قنطرة» سيمون شاهين



أكثر هدوءاً يتصدر فيها العود دور البطولة في بدايتها، ويتراجع في منتصف القطعة ليفسح المجال للناي الهندي، ليعود ويسيطر على القطعة بإيقاع سريع. في «هروب»،

الألبوم الذي يظهر في هذه القطعة، ليعود بعدها إلى العود وتقسيمه بمرافقة الإيقاع الصوتي الهندي. بعد ذلك تعزف الفرقة كاملة دفعة واحدة، في توزيع لافت ومحكم؛ كأن مراد أراد أن يستهل ألبومه بفلسفته الموسيقية المبنية على التنوع والخلط والبناء المركب. في القطعة الثانية «المفقد»، نستمع إلى عزف عود تقليدي مع إيقاع سمير حمصي، لنفاجأ بعدها بتحويلة تنتقل معها إلى أجواء الموسيقى الهندية. يصمت العود ويرافق الناي الهندي كلاً من الإيقاع والبيانو، ليظهر العود مجدداً في منتصف القطعة بتحويلة على مقام الرست تنتهي

طارق حمدان

بعد انتظار دام أكثر من أربع سنوات بعد تأسيس فرقته، وبعد ما يقارب 15 سنة من الصولات والجولات الموسيقية، صدر أخيراً ألبوم «جسور» للعازف والمؤلف الفلسطيني عيسى مراد. كان الأخير يبحث عن ضالته، عن «صوت له شخصية وحرية في العزف» وفق ما يقول لنا.

الفنان الذي درس الموسيقى في معهد إدوارد سعيد في فلسطين لينتقل بعدها إلى القاهرة ويدرس آلة العود في «بيت العود العربي» ومن ثم إلى فرنسا ليدرس علوم الموسيقى في «جامعة السوربون»، سنعثر في باكورته على خلطة من «الفيوجن» تصهر داخلها كلاً من الجاز والموسيقى العربية والهندية وموسيقى البلقان. تنوع الخلفيات الموسيقية ومهارة العازفين في الألبوم الجديد؛ ساعداً في إحكام هذه الخلطة، فالموسيقيون الذين استعان بهم مراد هم أصلاً أفراد مجموعته التي كانت سبباً في تأخر ظهور هذا العمل، حيث العثور على موسيقيين مهرة يتألفون ويجمعون لإنتاج عمل موسيقي من دون مظلة إنتاج ضخمة هو أمر صعب وشاق. لكن هذا ما حظي به الفنان الذي جمعت فرقته مجموعة موسيقيين لامعين، هم: الهندي ريشاب براسانا على آلة «البناصوري» (الناي الهندي)، والسوري سمير حمصي على الإيقاع، ومن فرنسا مارك بورونفوز على الكونترباس، وريتشارد توريجانو على البيانو، وفرديريك شابرون على الدرامز.

يبدا الألبوم بمقطوعة «جسور» التي بنيت لتعبر عن عنوان الألبوم بالفعل، إذ تبدأ بعود وإيقاع لتسلم الدفلة للبيانو والدرامز، يظهر بعدها الناي الهندي فيتلو عازف الناي، وهو الصوت الوحيد في

«مسار إجباري»... الشارع المصري كما هو

محمد همدان

«مسار إجباري» مرة جديدة في لبنان لإحياء أسبعتين مع جمهور يتابع الفرقة وينتظر حفلاتها وأعمالها، ويملاً المقاعد كما حصل في أيار (مايو) الفائت في «مترو المدينة». جديد هذه الزيارة، اتجاه الفرقة إلى خارج العاصمة، تحديداً إلى صيدا لإحياء حفلة في «سهرية» بعد حفلة في «أرت لاونج» في بيروت.

من الفرق الشبابية الأكثر نجاحاً في مصر، احتفل أعضاءها العام الماضي بمرور عشر سنوات على انطلاقتها. الفرقة مستمرة بجرعة عالية من موسيقى الروك وجرعات أقل من البلوز والجاز والإيقاعات الشرقية، مع كلمات لأغاني من واقع الشارع والمجتمع في المحروسة وأخرى تعكس مزاج الشباب المصري وهمومه.

انطلقت الفرقة عام 2005، من الاسكندرية مع أيمن مسعود (كيبورد)، هاني الدقاق (غناء وغيتار)، تامر عطا الله (درامز)، وأحمد حافظ (باص)، وانضم لاحقاً محمود صيام (غيتار) عام 2008. اطلقت في بداياتها مع إعادة لأغنيات سيد درويش، وسيد مكاوي، وكلمات لصالح جاهين بتوزيعها ونفستها الخاص.

خرج ألبومها الأول عام 2013 بعنوان «اقرأ الخبر»، والثاني «تقع وتقوم» 2015. أثبتت الفرقة من خلال هذين العملين، قدرتها على مخاطبة وجذب مستمعيها إلى أعمالها الخاصة تأليفاً وكتابة. نجحت هذه الأعمال بسرعة وزاد معها عدد محبي الفرقة. نالت الأخيرة جوائز عالمية ومحلية منذ الانطلاقة، عن أعمال «كل الخلق» (كلمات الراحل صلاح جاهين)، و«طعم البيوت» (كلمات عبد الرحيم منصور).

وكرمت منظمة الأونيسكو الفرقة التي نالت لقب «فنانون شباب من أجل الحوار بين ثقافات العالم العربي والغرب» عام 2011.

في كلماتها وألحانها نبض شبابي وطاقة عكست أيضاً روح الشباب المصري بعد عام 2011. هموم وأحزان وتطلعات وتهكم وسخرية من الواقع، فخير الفرقة منذ البداية كلمات لسيد درويش، وصلاح جاهين وسيد مكاوي، حتى إن اختيار اسمها «مسار إجباري» حمل مساراً ساخراً في الكلام والموسيقى. على سبيل المثال، لنقرأ كلام أغنية «اقرأ الخبر»: «ماليه الجرايد، اعلانات للخريجين والخريجات، اشغال كثير راتب كبير حاسب ليوم عقلك يطير، مطلوب خبير بحكي حكايات، أو سمكري يعرف لغات، يعزف كمان واكورديون يكسب

«مسار إجباري» الخميس 15 أيلول في «أرت لاونج» (بيروت - 03/871589). ومساءً 16 أيلول في «سهرية» (صيда جنوب لبنان - 03/028537)